مجلة تنمية الرافدين

اسم المقال: الاثر المتبادل بين غسيل الأموال والإقتصاد الخفي (حالة عدد من الدول المتقدمة والناشئة للمدة 1990 – 2002)
اسم الكاتب: أ.م.د. طلال محمود كداوي، م.م. ميادة صلاح الدين تاج الدين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/3133
تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 21:59 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الرافدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تنمية الرافدين ٨٧ (٢٩) ٢٠٠٧
ص ص [٧٥-١٠٢]

الاثر المتبادل بين غسيل الأموال والإقتصاد الخفي
(حالة عدد من الدول المتقدمة والناشئة للمدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢)

الدكتور طلال محمود كداوي
أستاذ مساعد- قسم العلوم المالية والمصرفية
كلية الادارة والإقتصاد/جامعة الموصل
tamkadawi@yahoo.com

ميادة صلاح الدين تاج الدين
مدرس مساعد- قسم العلوم المالية والمصرفية
كلية الادارة والإقتصاد/جامعة الموصل

المستخلص

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة عمليات غسيل الأموال وبشكل ملحوظ بحيث أصبحت تشكل حجماً هائلاً ، الأمر الذي حدا بالعديد من الدول إلى مواجهة هذه العمليات وبشتى الوسائل.

من هذه الأهمية ستحاول الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال دراسة التأثيرات المتبادلة بينها وبين الإقتصاد الخفي لانه لايمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما.

وتكمن أهمية البحث في تحليل الترابط بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال، اذ إن زيادة أي منهما تؤدي إلى زيادة الآخر. من هنا فإننا عندما نقول الإقتصاد الخفي، يجب أن نعرف أين تقع عمليات غسيل الأموال منه وعندما نقول عمليات غسيل الأموال يجب معرفة كيف ستسهم في زيادة الإقتصاد الخفي. وكيف سيؤدي الإقتصاد الخفي في زيادة عمليات غسيل الأموال.

ولقد تناول البحث جانبين، الجانب الأول مفهوم الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال وتوضيح العلاقة بين الاثنين مع توضيح موقع الإقتصاد الخفي من الإقتصاد القومي ليمثل الجانب النظري.

أما الجانب الثاني فيمثل الجانب العملي الذي تناول فيه أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي، وأثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال، ثم أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن.

تاريخ التسلم ٢٠٠٦/٩/٣ _____ تاريخ قبول النشر ٢٠٠٦/١٠/٣١

[٧٦] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

منهجية البحث

الأهمية

تكمن أهمية البحث في تحليل الترابط بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال، إذ إن زيادة أي منهما تؤدي إلى زيادة الآخر. لذلك فإننا عندما نقول الإقتصاد الخفي يجب أن نعرف أين تقع عمليات غسيل الأموال منه وعندما نقول عمليات غسيل الأموال يجب معرفة كيف ستسهم إلى زيادة الإقتصاد الخفي. وكيف سيؤدي الإقتصاد الخفي إلى زيادة عمليات غسيل الأموال

المشكلة

تكمن مشكلة البحث في العديد من التساؤلات:

أولها: هل هنالك علاقة بين وجود الأنشطة الخفية وعمليات غسيل الأموال؟

وثانيها: هل اصبح الإقتصاد الخفي يشكل حجماً يهدد الإقتصاد القومي؟

وثالثها: هل كانت عمليات غسيل الأموال ذات آثار سلبية على الإقتصاد القومي؟

الهدف

يحاول البحث تحقيق جملة من الأهداف منها:

١. تحديد أبعاد كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال خصوصاً وأن هنالك سوء فهم كبير لهما.
٢. تحليل التداخل بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال وآلية التأثير المتبادل بينهما.
٣. قياس درجات ومديات تأثير عمليات غسيل الأموال على كل من الإقتصاد الخفي والإقتصاد المعلن في عدد من الدول المتقدمة والناشئة.

الفرضية

لقد تم صياغة عدد من الفرضيات من أجل تحقيق أهداف البحث وهي:

الفرضية الأولى: يتسع نشاط الإقتصاد الخفي كلما زادت مصادر الأموال المغسولة والأنشطة الناتجة عنها وكذلك تزداد ظاهرة غسيل الأموال مع تنامي الإقتصاد الخفي واتساعه.

الفرضية الثانية: يتنامى الإقتصاد المعلن ويتسع كلما زادت عمليات غسيل الأموال في الأجل الزمني الطويل.

المنهج

[٧٨] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

نوع النشاط	المعاملات النقدية		المعاملات غير النقدية	
الأنشطة غير المشروعة	الاتجار في السلع المسروقة؛ والاتجار في المخدرات وتصنيعها؛ والدعارة؛ والقمار؛ والتهريب ؛ والاحتيال.		مقايضة المخدرات والسلع المسروقة أو المهربة. إنتاج المخدرات أو زراعة النباتات المخدرة للاستعمال الشخصي. السرقة للاستعمال الشخصي.	
	التهرب الضريبي	تجنب دفع الضرائب	التهرب الضريبي	تجنب دفع الضرائب
الأنشطة المشروعة	دخل الأعمال الحرة الذي لايتم الإبلاغ عنها. الأجور والمرتبات والأصول التي يحصل عليها الفرد من الأعمال غير المبلغ بها والتي تتصل بالخدمات والسلع المشروعة.	التخفيضات والمزايا الإضافية التي تمنح للموظفين.	تبادل الخدمات والسلع المشروعة.	جميع الأعمال التي يقوم بها الفرد بنفسه والمساعدة التي يحصل عليها من جيرانه.

Source: www.unibw- hamburg.de/wwEB/Math/uebe /Lexikon/s /shadow.pdf

ويمكن تصنيف مصادر الإقتصاد الخفي إلى أربعة قطاعات، كما موضح في الجدول ٢، اذ إن الإقتصاد الخفي على نحو منطقي يمكن تقسيمه إلى قطاع قانوني وقطاع غير قانوني. والقطاع القانوني يبين اقتصاداً مكتفياً بذاته بينما القطاع غير القانوني وهو واحد من اقتصاد الظل (الإقتصاد الخفي).

الجدول ٢
تصنيف الإقتصاد الخفي

القطاعات / القضية	قطاع الأسرة	قطاع غير رسمي	قطاع غير نظامي	قطاع إجرامي
الإنتاج / التوزيع	قانوني	قانوني	غير قانوني	غير قانوني
تعاملات السوق	لا	نعم	نعم	نعم
المخرجات سلع وخدمات	قانوني	قانوني	قانوني	غير قانوني

يتبع ⇦

ماقبله ⇦

التحويل	اقتصاد مكتفٍ بذاته (قانوني)	اقتصاد الظل (غير قانوني)

[٨٠] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك مجموعة من النتائج التي يسببها الإقتصاد الخفي المتزايد وتتمثل في:

النتائج :

- المواد غير المستخدمة رسمياً تستخدم في الإنتاج.
- تجهيز إضافي للخدمات والسلع.
- زيادة العجز العام ونقص الاستثمار في الهيكل الداخلي العام.
- تضعف المؤسسات الرسمية وقوة الدولة ⇦ مخاطر كبيرة لعملية التمويل.
- تطور خطير لرفاهية الدولة ⇦ اقتصاد أحادى في تنبؤ طويل المدى.
- جنائية اكثر ودعم اقل للمؤسسات الرسمية.

Source: Dominik H.Encte, The Shadow economy and Institutional change in Transition countries, 2002,41.

ومن الجدير بالذكر أن الإقتصاد الخفي موضوع معقد نوعاً ما للدراسة. اذ يصعب تحديد مقاييسه بدقة، لانه يمتاز بطبيعة سرية خفية. ولاتوجد هنالك طريقة مثلى لقياس الإقتصاد الخفي، فكل طريقة لها جوانب إيجابية وسلبية، ويوضح الجدول ٣ بعض المناهج في قياس الإقتصاد الخفي وتقديره.

الجدول ٣

أساليب قياس اقتصاد الظل

الطريقة	أهم السمات

[٨٢] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

اقتصاد الظل في بلد واحد عبر فترات مختلفة، اذ تكون التقديرات مستخلصة باستخدام طرائق مختلفة.

كما ويجب الاعتراف أن من الصعب جداً تقدير حجم الإقتصاد الخفي، وذلك لأن العاملين به يقومون بالتستر عليه. غير أن صانعي السياسات والاداريين في الدوائر الحكومية يحتاجون إلى تلك المعلومات، اذ شهد الاهتمام بظاهرة اقتصاد الظل تزايداً على مدى العقدين الماضيين بين المسؤولين والسياسيين،فضلاً عن علماء الاجتماع (Scheider, 2000, 2-3).

٢. مفهوم عمليات غسيل الأموال

يمكن تعريف عمليات غسيل الأموال بأنها تقوم بطمس مصدر الأموال التي تكتسب كي تخرج من الجهة الثانية، وتصبح أموالا شرعية نظيفة ناصعة البياض، أي يتم طمس مصدر الأموال التي تكتسب بشكل غير شرعي من خلال سلسلة من الصفقات من اجل إظهار تلك الأموال وكأنها دخل شرعي (الدليمي، ٢٠٠١، ٧٨).

والبعض الأخر يرى أن جرائم غسيل الأموال هي امتداد طبيعي لمسرح الجرائم المرتكبة التي أدت إلى الكسب غير المشروع، وهي إحدى نقاط الضعف في تلك الجرائم التي من الممكن أن تؤدي بالفعل إلى اكتشاف الجرائم فيما لو تمت مراقبتها بشكل صحيح ودقيق، أي انها جرائم خطيرة تخفي وراءها ما هو اخطر منها فلابد من مواجهتها والتصدي لها عالمياً لأنها ظاهرة عالمية وليست محلية (التمي، ٢٠٠٢، ٣).

كما قال البعض الأخر أن غسيل الأموال يعني كل معاملة مصرفية هدفها إخفاء و/ أو تغيير هوية الأموال المتحصلة بطريقة غير قانونية، وذلك لكي تظهر انها نابعة من مصادر شرعية وهي غير ذلك (شاكر، ٢٠٠٢، ١).

كما تقوم على تحويل المال غير المشروع إلى مال مشروع وهي ظاهرة إجرامية كبيرة، لان غسيل الأموال قناة من قنوات تمويل الإرهاب ولكنه في حد ذاته يعد ممارسة تأتي من ممارسات خاطئة أكبر منه، فهذه الأموال هي نتيجة أعمال مخالفات نظامية وقانونية وشرعية، ولهذا فإن غسيل الأموال نتيجة لاعمال محرمة (www. Alriyadh. Com: 2005).

كما عرفت عملية غسيل الأموال بأنها عملية غير مشروعة كونها تأتي لاحقة لانشطة اجرامية أو مشبوهة، حققت عوائد مالية كبيرة كتهريب المخدرات والأسلحة والمتاجرة بالرقيق وانشطة الفساد المالي والاختلاس والتهرب الضريبي والابتزاز. ويضفي الغسيل أو التبييض المشروعية على العائدات المالية المتأتية عن طريق الجريمة المنظمة على نحو خاص ليتاح أستخدامها بيسر وسهولة،ولهذا يقدم مخرجاً لمأزق المجرمين المتمثل في صعوبة التعامل مع هذه الأموال، فالهدف الأساس من غسيل الأموال هو تحويل الأموال القذرة إلى أموال شرعية، وذلك بتمريرها عبر قنوات مصرفية في غالب الأوقات لتصبح أصولاً ثابتة، إما عقارية أو خدماتية أو

[٨٤] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

من شأنه إيقاع الضرر بالنفس وبالغير وحرم الاتجار به، ودعا إلى الكسب الحلال وامرنا به فتجارة المخدرات والرقيق والاتجار بالدعارة والقمار والأسلحة غير المشروعة وهي المصادر غير الشرعية التي تدخل بها عملية غسيل الأموال كلها نهى الإسلام عنها(Forum. Ma3ali. net: 2005).

من هنا أصبحت عمليات غسيل الأموال محرمة من وجهة نظر الإسلام والقانون.

تمر عمليات غسيل الأموال بثلاث مراحل لجعلها شرعية وإبعادها عن أي مساءلة قانونية، وبالتالي توظيفها في الدورة الإقتصادية بصورة طبيعية، فمن المرحلة الصعبة التي تتمثل في أن تكون المصارف هي الطرف الأساسي في عملية الإيداع الأول للعملة التي عادةً ما تكون نقدية سائلة، إلى مرحلة التغطية التي تتركز فيها الجهود على إخفاء علاقة الأموال غير النظيفة بمصادرها الأصلية، من خلال شبكة معقدة من العمليات والصفقات المالية الشرعية، وذلك لمحو أي صلة لهذه الأموال بما فيها القذر، ومن ثم مرحلة الدمج أي إعادة هذه الأموال إلى الأسواق الدولية عبر قنوات اقتصادية شرعية، وعن طريق تحويلات تبررها إستثمارات ومشاريع مالية مختلفة تكسبها منظراً لائقاً ونظيفاً ، وتبعدها عن أي شبهة ممكنة، مما يعطيها حرية الحركة في صورة طبيعية (www .Sho3a3 .com: 2005)

والمراحل الثلاثة لعمليات غسيل الأموال قد تحدث بشكل متداخل، وهذا هو الشائع أو قد تحدث بشكل منفصل ومتميز، وقد تحدث في ذات الوقت والجدول أدناه يوضح بعض الأمثلة:

الجدول ٤
أمثلة لعمليات غسيل الأموال

مرحلة الإيداع	مرحلة الترقيد	مرحلة الاندماج
ـ ايداع نقدي في بنك (بعض الأحيان يكون بصحبة حصائل أعمال مشروعة).	ـ تحويل برقي إلى الخارج (غالباً تستخدم شركة محارة (shell) أو صناديق متخصصة كما لو كانت من حصائل أعمال مشروعة).	ـ سداد قرض وهمي أو فواتير مزورة تستخدم كغطاء لاموال مغسولة.
ـ نقدية مصدرة للخارج.	ـ نقدية مودعة في الجهاز المصرفي بالخارج.	ـ شبكة معقدة من التحويلات (محلية ودولية) تجعل تتبع مصدر الأموالأمراً مستحيلاً .
ـ نقدية تستخدم لشراء سلع غالية أو عقارات أو أصول مشروعات.	ـ إعادة بيع السلع أو الأصول.	ـ الدخل المتحقق من العقارات أو المصادر المشروعةيبدو نظيفاً .

المصدر: فؤاد شاكر، اتحاد المصارف العربية، ٢٠٠٢، ١٥ .

إن غسيل الأموال - شأنه في ذلك شأن باقي أنشطة الجريمة المنظمة - يلحق آثاراً خطيرة سياسية واجتماعية واقتصادية، ونظراً لضخامة العائدات الإجرامية التي تستخدم في عمليات غسيل الأموال فمن الأهمية بمكان بيان مخاطر ذلك على الإقتصاد الوطني واهم تلك المخاطر (داؤد، ٢٠٠١، ٨٢ -٨٣) :

١. ان قيام المنظمات الإجرامية بعمليات غسيل الأموال من دون رقيب يساعد المنظمات الإجرامية على توسيع نطاق أنشطتها الإجرامية وانتشار نفوذها

[٨٦] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

الدمج جاء عن طريق عمليات غسيل الأموال، اذ مر بالمراحل الثلاث لعمليات غسيل الأموال حتى وصل إلى الدمج في الإقتصاد (news. bbc. co. uk: 2006).

إن إعادة هذه الأموال إلى الإقتصاد تؤثر على الإقتصاد بشكل عام لان هذه الأموال قد تستثمر في مشاريع اقتصادية، ولكن أمد هذه المشاريع يكون قصيراً، فضلاً عن أن أصل هذه الأموال غير حلال وان القائمين عليها لا يهتمون بالجودة الإقتصادية بقدر اهتمامهم بغسيل هذه الأموال لتحويل مصادرها القذرة.

وبشكل خاص تزيد هذه العمليات قيمة الأموال لدى تجار المخدرات، مما يؤدي إلى توسيع هذه التجارة والتي تؤدي إلى مشاكل أسرية واجتماعية كبيرة بسبب المخدرات نتيجة لدخول عوائل الأسر السجون أو طلب زوجاتهن الطلاق وفي كل الأحوال يكون هنالك ضحايا آخرون هم الأبناء الذين قد يشكلون نواة لمجرمين جدد أو على أقل تقدير يمثلون عبئاً على المجتمع كونهم أطفال مشردين. هذا ضرر من أضرار عمليات غسيل الأموال الذي يخص المخدرات (www. al – araby. Com: 2002).

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن هنالك ترابطاً وتداخلاً بين الإقتصاد الخفي وغسيل الأموال، ولكن يجب توضيح أن هذا الترابط يأتي من جانب واحد وهو الجانب غير الشرعي من الإقتصاد الخفي، اذ إن مصادر الأموال في الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني منه تحتاج إلى عمليات غسيل حتى تصبح شرعية. والشكل الآتي يوضح أن مصادر الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني هي مصادر عمليات غسيل الأموال نفسها.

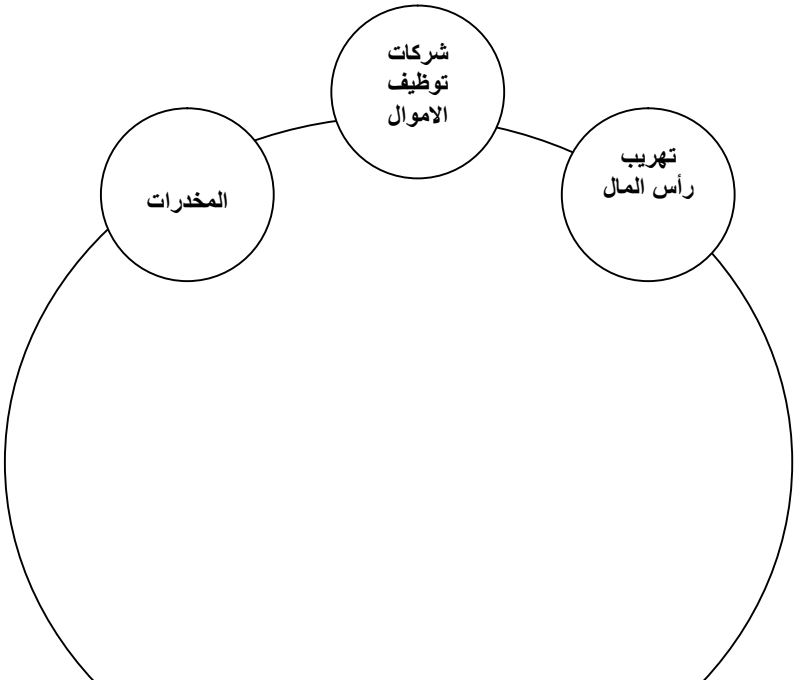

[٨٨] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

نشاط غير صناعي ظل (توزيع غير شرعي للدخول)	نشاط صناعي ظل (ناتج السلع والخدمات)
نشاط صناعي جنائي	نشاطات صناعية غير جنائي
	غير مسجل
	مسجل وغير مقيد حسابياً
	مقيد حسابياً وغير محفوظ

الشكل ٢
هيكل الإقتصاد القومي

Source: Crc, Shadow Economy In Georgia , 1999 , 6.

الشكل السابق يوضح بأن النشاطات المشروعة يمكن الاستفادة منها والجانب غير المشروع يمكن تقليصه عن طريق تقليل وتحجيم عمليات غسيل الأموال.
أما موقع الجريمة في المجتمع واين يتم غسيل الأموال يمكن توضيحه في الشكل التالي:

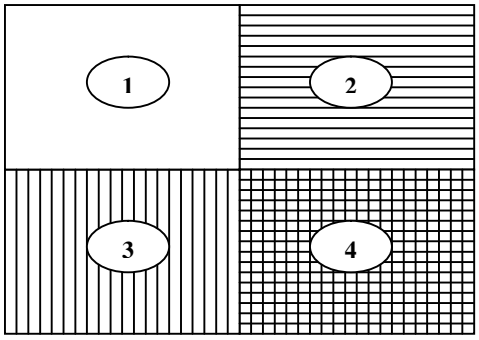

الشكل ٣
صورة واضحة لموقع الجريمة في المجتمع

Source: Crc, Shadow Economy In Georgia , 1999 , 6 .

إن الجزء الأول من الشكل ٤ يعرض مجتمعاً مثالياً في القطاعات "الأبيض" و"الأسود" لا يوجد مكان للجريمة في مجتمع كهذا وهذه هي الحرفة لكل البلدان المتقدمة.

أما الجزء الثالث من الشكل يمثل الحالات المتكررة التي تستخدم فيها الأموال "السوداء" في قطاع مشروع "ابيض". أما الجزء الثاني من الشكل فهو الذي يمثل القطاع الذي نادراً ما تستخدم الأموال المشروعة "البيضاء" في القطاع الأسود.

[٩٠] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

القومي الإجمالي. أي التوسع في الإقتصاد المعلن والتقليل من الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني.

ثانياً - قياس علاقة التأثير التبادلية بين الإقتصاد الخفي وغسيل الأموال

بعد القيام بتوضيح العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي، لابد من توضيح ان هنالك تأثيراً تبادلياً بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

وسنحاول في هذا الجزء من البحث اختبار العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي والإقتصاد الرسمي (المعلن) وطبيعة التأثيرات بين هذه المتغيرات (إيجابية كانت أم سلبية) وحجم هذه التأثيرات. فبحسب ما أتضح من خلال العرض النظري فان الإقتصاد الخفي يضم نشاطات ودخول مشروعة وغير مشروعة، وأن الجزء غير المشروع يحتاج إلى عمليات غسيل الأموال، أي انه يعني ضمناً أن الإقتصاد الخفي يؤثر إيجابيا على عمليات غسيل الأموال، ومن جانب آخر فأن عمليات غسيل الأموال تشجع على تنامي الإقتصاد الخفي، لانها تصرف مخرجاته ولهذا فأنه يتوقع أن يكون تأثير عمليات غسيل الأموال إيجابيا على الإقتصاد الخفي، وعمليات غسيل الأموال اذا ما تمت داخلياً أو انسابت إلى الداخل فإنها سوف تترك آثارا ايجابية على قيمة الإقتصاد القومي، أي انها ستؤثر بشكل إيجابي على الناتج المحلي ٠

ولغرض الكشف عن هذه العلاقات واثبات الفرضياتالمذكور آنفاً سنستعين بإنموذج الانحدار الخطي البسيط وحسب الآتي :

$Y1= a + B1\ X1. . ... (1)$

$Y2= a + B2\ X2. . ... (2)$

$Y3= a + B3\ X3.. ... . (3)$

اذ إن :

Y1: هو الإقتصاد الخفي بالمليون دولار.

Y2: هو عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

Y3 : هو الإقتصاد المعلن بالمليون دولار.

a: هو ثابت المعادلة الذي تمثل قيمته قيمة المتغير التابع في حالة كون المتغيرات المستقلة مساوية للصفر.

B1: هو معامل عمليات غسيل الأموال وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث.

B2: هو معامل الإقتصاد الخفي وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث.

B3 : هو معامل عمليات غسيل الأموال وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث في الأجل الزمني الطويل.

X1 : هو يمثل عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

X2: هو يمثل الإقتصاد الخفي بالمليون دولار.

X3 : هو يمثل عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

[٩٢] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ٩١ .

الجدول ٦

تقديرات حجم عمليات غسيل الأموال في عدد من الدول المتقدمة(عينة الدراسة) بالمليون دولار

السنة / الدولة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
النمسا	٣٤٢٢.٠	٣٧٠٧.١	٣٦٣٦.٢	٤٥٤٧.٣	٥٨٨٧.٣
فرنسا	٥١٦٤٢.٧	٥٣٣٦٣.٥	٤٦٣٤٤.٣	٤٨٩٠٨.٣	٦٣٤٣٦.٩
إيطاليا	٧٠٩٦٣.٩	٧٢٣٣٦.٩	٧٦٩٢٧.٣	٨٥٦٧٥.٩	٨٤١١٩.٥
أسبانيا	٣١٨٧٧.٦	٣٣٨٦٦.٢	٣٠٩٠٣.٣	٣٣٤٨٥.١	٣٨٩٩٦.٢
بريطانيا	٤٢١٤٢.٦	٤٣٣٠٩.٠	٣٤٨٣٤.٧	٤١٩٥١.٩	٤٧٣٥٤.٣
الولايات المتحدةالأمريكية	١١٨٥٧٥.٤	١٣٠٧٩١.٥	١٤١٦٢٠.٥	١٦٤٣٤٠.٩	١٩٨٦٤٢.٢
سويسرا	٤٨٨٢.٠	٤٨٦٤.٥	٤١٠٨.٩	٤٨٠٦.٢	٧٣٣٠.٥
بلجيكا	١٢٤٥.٣	١٣١١.٣	١١٣٤٥.٤	١٢٤٣٣.٦	١٧٠٧٣.٢
الدانمارك	٥٥٧٨.٢	٥٨٦٠.٩	٦٦١٩.٩	٨٠٠٥.٢	١٠٣٦٥.٩
النرويج	٤٥٥٨.٦	٥٤٥٦.٢	٦٥٨٣.٦	٧٧٣٩.٢	٨٩٤٠.٣
السويد	٩٩٢٥.٥	٩٨٢٠.٤	١١٤٣٠.٨	١٣٤٨٥.٧	١٤٧٨٠.٩
اليابان	٦٣٣٣٣.١	٦٨٨٩٧.٤	٧٣١٢٨.٥	٧٤١١٩.٢	١٢١١٣٥.٩
روسيا	٥٤٥٥٣.٩	٤٠٤٥٦.٣	٣٢٧٣٥.٥	٣٢٤١٦.٧	٢٦٥٩٥.٣

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ٩٦.

ب. الدول الناشئة

وعينة من الدول الناشئة مكونة من ٢٨ دولة هي (نيجيريا، البرازيل، تايلاند، الفليبين، ماليزيا، المجر، بلغاريا، بولندا، رومانيا، جواتيمالا، بيرو، بنما، شيلي، كوستاريكا، فنزويلا، برغواي، كولومبيا، سريلانكا، سلوفاكيا، جمهورية الجيك، جورجيا، أذربيجان، بيلاروسيا، لتوانيا، لاتفيا، مصر، تونس، المغرب).

وقد قامت نفس الدراسةالمذكور آنفاً بتقدير حجم كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال في هذه الدول كما هو مدرج أدناه:

الجدول ٧

تقديرات حجم الإقتصاد الخفي في عدد من الدول الناشئة (عينة الدراسة) بالمليون دولار

السنة / الدولة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
الدول الأفريقية					
نيجيريا	٢٣٣٤٥.٣	٢٥٨٢٧.١	٢٨٤٧٣.٨	٣٠٢٣٨.٦	٢٤٣٣٦.٠

[٩٤] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

تونس	٥٤٩٢.٠-	١٣٧.٩	٢٨٦.٤	٧٩.٦-	١٧٣٠.٢
المغرب	١٧١٣.٩	٤٥٤.١-	١٠٣٠.٣-	١٨٩٩.٥-	٨٩٤.٠-
الدول الآسيوية					
تايلاند	١٤٦.٥	١٣٩٦.٤	٢٥.١	٣٢٣٠.٤	٥٣٢٥.١-
الفلبين	١٦٧٤.٨	١٨٦٥.٨	١٤٣٩.٤-	٥٩٠٥.١	٢٣٠٠.٧
ماليزيا	٥٦.٧	١٠٩٢.٩	٣١٦.٩-	٧٧٥.٧	١٩٠٢.٤
سريلانكا	٦٥٩.٥	٣٦٨.١	٨٣.٣-	٥٥٥.٢	٨١٥.٩
دول أمريكا الجنوبية					
البرازيل	٤٩٨٣.٥-	٦٠٧.٤	١٩٤٣.٦-	٤٧٦٦.١-	٥٩٩٣.٦-
بيرو	١٠٠٦.٦	٧٧١.٠	١٣٣٣.٩	٢١٣.٦	١٠٩٣.٠
شيلي	٤٣٩.٤-	٧١٠.٢-	٢٢٩٤.٩-	٦٤٨.٩	٢٤٠٠.٣
فنزويلا	٦٥٣.٣-	١٠٣١.٨	٤٢٦.١-	٤٢٠.٠-	٢٦٧١.٠-
برغواي	٣٨٣.٩-	٧٩.٩-	٥٩.٣-	٤٩٢.٧	١٣٣.٩
كولومبيا	٦٨٦.٩	٢٣٣.٢-	٨٩٣.٥	٣٣٦٧.٠	٢٩٣٣.٥-
دول أمريكا اللاتينية (الوسطى)					
جواتيمالا	١٢٢.٣	١٢١.٠	٨٩.٦-	١٠١.٩	١٧٢.٥
بنما	٥٤.٣	٢٩.٢	١٣٤٦.٩	٢٥٤.٢	١٤٦.٠
كوستاريكا	٤٩٨.٩-	٦٣.١-	٤٢١.٣-	١٢٨.٩	١٠٥.٣-
دول أوربا الشرقية					
المجر	١٠٠٤.٥	٢٠٨٧.٤	٥١٠٠.٣-	٩٣٤.٧	٣٣٩٩.٠
بلغاريا	٥٢٩.٧	٣٨.٤-	٦٥٩.٩-	٢٠٧.٣-	٣٦٨.٦
بولندا	٤٦٠٣.٤	١٤٢٤.٠-	١٨٦٥.٠-	١٩٨٥.٦-	٤٣٠٠.٠
رومانيا	٦٤.٦	٢١٢.٢	١٥٩٨.٨	٦٠٣.٧-	٣١١٦.١
سلوفاكيا	٢٧٦.٥	٤١٨.٢	٤٥٤.٤	١٤٩.٨-	٦٩٧.٩
جمهورية الجيك	٧٨٩.٥	١٣٢٧.٢	٢٤٠٠.٤	٢٦٨٩.٥-	٢٨٦٠.٣
الدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)					
جورجيا	*	٣٧٨.٨	٦٦.٩	١٥.٩	١٢٩.٥
بلا روسيا	*	*	٥٧٢.٢-	٨٨.١-	٧٢.٧
أذر بيجان	*	*	٣٩.٨	١٧٧.٢	١٦٦.٨
لتوانيا	*	١١٩.٢	٣٠٤.٢	٨٦٣.٣	٤٣٥.٨
لاتفيا	*	٤٦.٧	٢٩.٤	٢٠٨.٦	١٥٨.٣-

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ١١٢ ـ ١٢٠ .

ومن التقديرات الواردة في الجدول السابق تم قياس أثر العلاقة المتبادلة بين كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

١. أثر عمليات غسيل الأموال على حركية الإقتصاد الخفي

إن لعمليات غسيل الأموال اثراً على الإقتصاد الخفي فهي التي تعمل على تنشيط مصادر الأموال القذرة للاقتصاد الخفي بإضفائها الشرعية على المصادر غير الشرعية وبذلك تزيد حجم أنشطة الإقتصاد الخفي في الجانب غيرالقانوني منه يمكن توضيح ذلك من خلال الاتي:

أ. الدول المتقدمة

وقد ظهرت نتائج تقدير الإنموذج الأول على الدول المتقدمة (عينة البحث) خلال المدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ حسب ما معروف في الجدول ٩.

الجدول ٩

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول المتقدمة

[٩٦] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

أما في أمريكا اللاتينية فأن الإنموذج كان يدل بأن تأثير عمليات الغسيل على الإقتصاد الخفي هو تأثير إيجابي ولكن العلاقة كانت ليست معنوية جداً ومن الإنموذج هذا أتضح أن عمليات غسيل الأموال عموماً جعلت حركة الإقتصاد الخفي تتزايد بشكل أكبر، وهذا ما يوضحه معامل (B) حيث بلغ (١.٩١) في آسيا و(١.٦٠) في أمريكا الجنوبية وتقترب من الواحد في أمريكا اللاتينية.

٢.أثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال

إن للاقتصاد الخفي أثراً كبيراً جداً على عمليات غسيل الأموال، ويأتي هذا الأثر من زيادة المصادر غير المشروعة للاقتصاد الخفي، اذ كلما زاد الجانب غير القانوني للاقتصاد الخفي أدى بالمقابل إلى زيادة الرغبة لدى أصحاب هذه الأموال لإجراء عمليات الغسيل عليها ويمكن توضيح ذلك من خلال ما ورد في الجداول الآتية:

أ. الدول المتقدمة

أما نتائج تقديرات الإنموذج الثاني فقد ظهرت حسب ما هو معروض في الجدول ١١

الجدول ١١

تأثير الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول المتقدمة

المتغير المعتمد / المتغير المستقل		Constant	الإقتصاد الخفي
عمليات غسيل الأموال /الدول المتقدمة	B2	٢٧٩-	٠.٢٤٥
	t	(٠.٤٠-)	*(٨٨.٧٣)

P* ≤ 0. 0 5

و يتضح منها بان الإقتصاد الخفي ذو تأثير إيجابي على عمليات غسيل الأموال، كما أن اختبار (t) كان معنوياً للعلاقة بين المتغيرات، إذ إن أي زيادة في حجم الإقتصاد الخفي ولاسيما المصادر القذرة للأموال تؤدي إلى زيادة في عمليات غسيل الأموال، وهو إثبات الفرضية الاولى للبحث.

وأن معامل (B2) الذي ظهر بقيمة (٠.٢٤٥) يكشف أن كل دولار يتحقق بوصفه دخلاً في الإقتصاد الخفي يحتاج إلى أن يغسل منه (٠.٢٥) دولار. وهذه التأثيرات الإيجابية تدل وبشكل قاطع على أن هناك تكاملاً بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

ب. الدول الناشئة

ظهرت نتائج تقدير الإنموذج للدول حسب المجموعات وكما هو موضح في الجدول الاتي:

الجدول ١٢

تأثير الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول الناشئة

المتغير المعتمد / المتغير المستقل		Constant	الإقتصاد الخفي
عمليات غسيل الأموال / أفريقيا	B	٣٢٦	٠.٠٠٤-
	t	(٠.٠١)	(٠.٠٢-)
عمليات غسيل الأموال / آسيا	B	٤١٦	٠.٠٣٨٦
	t	(٠.٤٣)	*(١.٩٩)
عمليات غسيل الأموال / أمريكا الجنوبية	B	٥٤٥-	٠.٠٥٩٥
	t	(٠.٣٥-)	*(٢.٨٢)
عمليات غسيل الأموال / أمريكا اللاتينية	B	١٥٤-	٠.٠٦٩٢

[٩٨] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

أما في الأجل القصير فأن هذه العلاقة سوف تكون سلبية وغير معنوية. وهو إثبات للفرضية الثانية .

ب. الدول الناشئة

ظهرت نتائج تقدير الإنموذج حسب ما موضح في الجدول ١٤، إذ يتضحأيضاً كما في النماذج الأخرى أن اثر العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد المعلن معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي معنوية بالنسبة لاختبار (t)، إلا أن هذه العلاقة في كل من أفريقيا والدول المستقلة حديثاً ، ظهرت سلبية وغير معنوية التأثير، وذلك بسبب تناقص عمليات غسيل الأموال خلال مدة البحث، من هنا فأن أثرها سوف يقل ان لم ينعدم.

الجدول ١٤

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول الناشئة

المتغيرالمستقل / المتغير المعتمد		Constant	عمليات غسيل الأموال
الإقتصاد المعلن / أفريقيا	B	٣٨٢٥٩	٠.٠٠٣٣٠-
	t	(١٣.٥٠)*	(٠.٣٦-)
الإقتصاد المعلن / آسيا	B	٥٩٤٧٧	٣.٣
	t	(٩.٠٣)*	(٢.٥٥)*
الإقتصاد المعلن / أمريكا الجنوبية	B	١٢٠٩٢٥	٥.١٥
	t	(٥.٣٢)*	(٢.٦٩)*
الإقتصاد المعلن / أمريكا اللاتينية (الوسطى)	B	٩٣٤١	٠.٧٩
	t	(١٧.٦٦)*	(٠.٦٤)
الإقتصاد المعلن / أوربا الشرقية	B	٣٣٨١٠	٣.٩٨
	t	(١١.٦٨)*	(٥.١٣)*
الإقتصاد المعلن / الدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)	B	١٧٢٨٢	٩.٢٩-
	t	(٧.٤٩)*	(١.٥٦-)

P* ≤ 0. 0 5

أما في آسيا وأمريكا الجنوبية وأوربا الشرقية فأن أثر عمليات الغسيل على الإقتصاد المعلن يكون إيجابيا، اذ كلما زادت عمليات الغسيل سوف تحصل زيادة في حجم الإقتصاد المعلن، وتكونأيضاً معنوية من حيث اختبار (t) في هذه الدول، وهو إثبات الفرضية الثانية للبحث. ويرجع ذلك إلى أن زيادة عمليات الغسيل تؤدي إلى زيادة استثمار الأموال غير المشروعة في مشروعات استثمارية تفيد المجتمع وتقلل من البطالة في داخل الدولة. أي توظيف عدد من العاطلين عن العمل، ومن ثم تخفيض معدلات البطالة، وانتعاش السوق المحلية للدولة، تساعد في تخفيض معدلات التضخم وكذلك فأن أمريكا اللاتينية كانت العلاقة في الإنموذج ذات تأثير ايجابي ولكن منخفضة المعنوية.

ويجب توضيح نقطة مهمة هي أن هذا الإنموذجيكون معنوياً وذا تأثير ايجابي فقط في الآجال الزمنية الطويلة، أي كلما كانت المدة الزمنية طويلة كانت العلاقة اكثر إيجابية ومعنوية، والعكس صحيح.

أي أن في الآجال الزمنية القصيرة يكون التأثير سلبياً على الإقتصاد المعلن. وسبب ذلك لان غاسلي الأموال لا يهتمون بالجدوى الإقتصادية للاستثمار بقدر اهتمامهم بالتوظيف الذي يسمح في إعادة تدوير الأموال. وهو ما يخالف كل القواعد الإقتصادية القائمة على نظرية تعظيم الربح يشكل خطراً على الاستثمار،فضلاً عن ذلك من تشغيل الأيدي العاملة وزيادة في المعروض السلعي.

نخلص من ذلك بأن أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن تكون نوعاً ما افضل في الآجال الزمنية الطويلة، أي يوجد أثر ايجابي في الآجال الزمنية الطويلة، في حين في الأوقات الزمنية القصيرة لا يوجد أي أثر ايجابي على الإقتصاد المعلن،بل هو اثر سلبي دائماً

[١٠٠] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ

٢. على الدولة ان تقوم بإزالة الأسباب التي تساعد على انتقال الأفراد من الإقتصاد الرسمي إلى الإقتصاد غير الرسمي (الإقتصاد الخفي)، وذلك من اجل التقليل من الانتقال إلى الإقتصاد غير الرسمي.
٣. يجب على الحكومة أن تعمل دورات لتعريف الناس على ظاهرة غسيل الأموال واعطاء فكرة عنها ولاسيما في المؤسسات التي لها صلة بهذه العمليات.
٤. عندما نقول مواجهة الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال يجب توضيح أن مواجهة عمليات غسيل الأموال بالكامل، في حين الإقتصاد الخفي يجب مواجهة الجزء غير القانوني منه فقط .

المراجع

أولاً - المراجع باللغة العربية

١. حمدي عبد العظيم، غسيل الأموال في مصر والعالم، دار الدراسات في الإقتصاد الدولي، القاهرة، ١٩٩٧ .
٢. خالد غازي التمي، دور المصارف في مكافحة غسيل الأموال والمعالجة المحاسبية، مؤتمر كلية القانون بالتعاون مع كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية المنعقد تحت عنوان تشريعات عمليات البنوك بين النظرية والتطبيق، جامعة اليرموك ،الأردن، ٢٠٠٢ .
٣. رمزي نجيب القسوس، غسيل الأموال جريمة العصر، دراسة مقارنة، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٢ .
٤. علي عبد الهادي الدليمي، الأموال القذرة وغسيل الأموال جريمة عقد التسعينات، مجلة الحكمة، العدد ١٩، السنة ٤، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١ .
٥. فريدريك شنايدر، ودومنيك أنستي، الاختباء وراء الظلال (نمو الإقتصاد الخفي)، قضايا اقتصادية ٣٠، صندوق النقد الدولي، واشنطن العاصمة ،٢٠٠٢.
www. imF. org / external / pubs / Ft / issues / issues30 /ara / issue 30 a. pdf .
٦. فؤاد شاكر، غسيل الأموال واثره في الإقتصاد القومي وكيفية مكافحته ،مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد ٢٥٣، بيروت، ٢٠٠٢ .
٧. فيتو تانزي، الإقتصاد السري (أسباب هذه الظاهرة العالمية وآثارها)، مجلة التمويل والتنمية، الجزء ٢٠، العدد ٤، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ١٩٨٣.
٨. كور كيس يوسف داؤد، الجريمة المنظمة، رسالة دكتوراه منشورة، ط١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.
٩. ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ .

ثانياً - المراجع باللغة الاجنبية

1. Corruption Reserch Centre (Crc), Shadow Economy In Georgia, Crc. gateway. ge / undp / Shadowec. pdf, 1999.
2. Dominik H. Enste, The Shadow Economy and Institutional Change in Transition Countries,www .uni - Koeln. de / wiso – Fak / eekhoff mitarb / schatten / enste 2. pdf ., 2002
3. Friedrich Schneider, The Increase of The size of The Shadow econom of 18 OECD Countries: Some preliminary explanations, Depatment of Economics, Johannes Kepler univerity Linz, Austria, www .encon. jk .u. at / Schneider / epcs 2000 Ap 0008. pdf ., 2000
4. www. unibw – hamburg. de/ WWEB / Math / uebe / Lexikonls / . pdf. Shadow

ثالثاً - الانترنت

1. elosboa . Masrawy. com / 29 11 2003 /177015 news. htM .
2. www. Moqatel. com /Mokatel / data / Behoth / Ektes ad8 / Cleamoney / Mokate: money Laundering.
3. www. Moqatel. com /Mokatel / data / Behoth / Ektes ad8 / Cleamoney / Mokate: Shadow economy.
4. www. alriyadh. com / 2005 /02/ 08 /article 37125 S. htM 1.
5. www. islamonline. net / iol – arabic / dowalia / alhadath 2000 – mar – 14 / alhadath – 5. asp
6. Forum. ma3ali. net / showthread. php ? t = 116324 .

[١٠٢] كلية الادارة والاقتصاد/جامعة الموصل ـــــــ